

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، ووهب له العقل ليعقل عن ربه ما شرعه وأبان، وأنزل القرآن تبصرة للعقول والأذهان، وأرسل رسوله بالهدى والبلاغ والتبيان، وقَيَّضَ من عباده من وَضَّحَ لهم الحق بأفصح لسان، أحمدته حمداً كثيراً يملأ الميزان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كل يوم هو في شان، وأشهد أن نبينا محمداً عبد وسوله المبعوث إلى الإنس والجان، بأعظم حجة وأكبر برهان، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله أهل البر والإيمان، ومن تبعهم إلى يوم الدين بإحسان.

أما بعد:

فإن بيان العقيدة الصحيحة، ومحاربة البدعة من أفضل الأقوال، وأعظم الأعمال التي يقوم بها المسلم، وهو أساس دعوة الأنبياء والرسل، والمصلحين في كل عصر ومصر، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن

هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَيَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ

عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ النحل.

وكان الرسل يفتتحون دعواتهم بقولهم: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ

مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ الأعراف

ومما لا شك فيه ولا ريب أن المسجد النبوي له عظيم الأثر خلال تاريخه المجيد في نشر الاعتقاد الصحيح، ومحاربة البدع والمنكرات، فكيف لا وهو المسجد الذي أشرف رسول الله ﷺ على إشادته، واتخذ مركزاً لدعوته، وبناء جيل صحابته، الذين نشروا الإسلام في ربوع الدنيا..⁽¹⁾

وفي العهد السعودي الميمون أعاد أولياء الأمور إلى أذهان المسلمين وواقعهم الحالة التي كان عليها المسجد النبوي في عهد الخلافة الراشدة، وفي عهد السلف الصالح من علماء الأمة وأئمتها.

ولذا كان من الحكمة القاصدة، والرؤية الصائبة، أن تدرج ورقة تبرز جانباً من خدمة هذا المسجد المبارك للعقيدة الإسلامية، وجانباً من محاربه للبدع الشنيعة ضمن هذه الندوة التي تقيمها جائزة نايف بن عبد العزيز رحمه الله.

(1) انظر للمزيد: الوسائل الدعوية في المسجد النبوي في العصر الحاضر، للباحثة: بركة الطلحي.

وعليه فإنني أتمنّى جهود القائمين على هذه الندوة العلمية، كما أرحب بتكليفني تقديم هذه الورقة المعنونة بـ
((خدمة العقيدة ومحاربة البدع من خلال المسجد النبوي في العهد السعودي.))
سائلاً المولى أن يجعل ما بذلوه في تنظيمها من ترتيب حسن، وضيافة عالية المستوى، في موازين حسناتهم
يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
وفيما يلي بيان الخطة التي سار عليها الباحث في هذه الدراسة.

خطة الدراسة:

1. المقدمة

2. أهمية الدراسة

3. تساؤلات الدراسة

4. حدود الدراسة

5. تقسيمات الدراسة وفيها فصلان:

الفصل الأول: خدمة العقيدة ومحاربة البدعة من خلال جهود أئمة المسجد النبوي.

وتحتة ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي.

المبحث الثاني: جهود أئمة المسجد النبوي في توضيح العقيدة الصحيحة ومحاربة البدع من خلال خطبهم.

المبحث الثالث: جهود أئمة المسجد النبوي في توضيح العقيدة الصحيحة ومحاربة البدع من خلال كتبهم.

الفصل الثاني: خدمة العقيدة ومحاربة البدعة من خلال جهود معلمي المسجد النبوي.

وتحتة ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معلمو المسجد النبوي في العهد السعودي.

المبحث الثاني: جهود معلمي المسجد النبوي في خدمة العقيدة ومحاربة البدع من خلال دروسهم.

المبحث الثالث: جهود معلمي المسجد النبوي في خدمة العقيدة ومحاربة البدع من خلال مؤلفاتهم.

6. الخاتمة وفيها:

1. خلاصة الدراسة

2. توصيات الدراسة

7. ثبت المراجع

2. أهمية الموضوع:

إن هذه الدراسة تستهدف بصفة مختصرة إلى إبراز عدد من مزايا المسجد النبوي الشريف من جهة، ورصد

وإظهار جهود الدولة السعودية في إحياء خدمات هذا المسجد من جهة ثانية.. ومن ذلك:

أولاً: أن هذا المسجد هو المنطلق الأول لنشر العقيدة الإسلامية وإقامة السنة في عهد النبي ﷺ وخلفائه الراشدين المهديين، وشهد على مر العصور، وكر الدهور حلق العلماء، ومواعظ الخطباء، فتخرج في رحابه طلبة وعلماء فتحوا الدنيا، ونفع الله بهم الأمة في كل زمان ومكان.. فيكون من الأهمية بمكان إبراز هذه الحركة المباركة، وربطها بالحركة الإصلاحية، والنهضة التجديدية الشاملة التي شهدها المسجد في العهد السعودي.

ثانياً: لقد مرّت على المسجد النبوي توسعاتٌ وخدماتٌ كان أبرزها التوسعات التي أنجزت في العهد السعودي، على نحو لم يشهده المسجد خلال تاريخه الطويل والمجيد، ولم تنحصر تلك التوسعة على المباني الشاهقة التي شهد لعظمتها القاضي والداني، قائمةً على طراز معماري حضاري إسلامي فريد، بل تجاوز ذلك بمراحل إلى توسيع كبيرٍ ضخمٍ في النشاط العلمي لهذا المسجد، فازدادت الحلقات العلمية إلى أضعاف مضاعفة لما كانت عليه من قبل، وتوسعت المكتبة في قسميه الرجالي والنسائي، وفي زواياها الورقية والالكترونية والصوتية، إلى غير ذلك من الخدمات التي يستحيل على ذاكرة التاريخ أن تنساها، فمن مقاصد هذه الدراسة إبراز هذا الجانب العلمي الدعوي.

ثالثاً: إبراز أنواع الطرق والوسائل والأنماط التي اعتمد عليها المسجد في خدمته الخاصة بنشر العقيدة ومحاربة البدع، من مؤلفات، وخطب منبرية، ودروس علمية، وأنشطة متعددة الجوانب.

رابعاً: حاجة الناس عموماً، والدعاة خصوصاً إلى معرفة الدور الريادي الذي قام ويقوم به المسجد النبوي في ترسيخ العقيدة الصافية، والذب عن حياض السنة المطهرة.

خامساً: أن هناك أعداداً كبيرةً من العلماء والخطباء والمرشدين قضوا حياتهم في رحاب المسجد النبوي، معلمين ودعاة إلى الله على هدى وبصيرة، فمن حق هؤلاء العلماء علينا أن نبرز جهودهم للناس للاستفادة منها، والالتساء بهم في نشر العلم الشرعي بين العامة والخاصة.

سادساً: يحتل المسجد النبوي مكانةً عظيمةً في نفوس المسلمين، مما أدى بأولي الأمر منذ انطلاقة الدولة السعودية إلى بذل الجهد، واستفراغ الوسع، في نشر العلم الشرعي، وتصحيح العقيدة، ومحاربة البدع والمحدثات..، فمن حق هؤلاء المسؤولين إبراز جانبٍ من اهتمامهم بهذا المسجد شكلاً ومضموناً.

3. تساؤلات الدراسة.

- ✓ ما المقصود بالعهد السعودي في هذه الورقة؟
- ✓ من هم أئمة المسجد النبوي؟
- ✓ ومن هم معلمو المسجد النبوي؟
- ✓ وكيف خدمت الدولة السعودية المسجد النبوي؟
- ✓ وكيف خدم المسجد النبوي العقيدة الإسلامية؟
- ✓ وكيف حارب المسجد النبوي البدع والمحدثات؟

✓ وما هي أهم الآثار التي تركها المسجد النبوي في تصحيح العقيدة ومحاربة البدعة؟

4. حدود الدراسة

أولاً: الحدود المكانية:

وهي حدود المسجد النبوي في وضعه الحالي مع مستهل عام 1440هـ شاملاً أروقته وجميع مناشطه ومؤثراته المؤثرة في خدمة العقيدة ومكافحة البدعة، ويشمل مكتبته العامرة، وخطبه المنبرية، ودروسه العلمية، ومؤلفات أئمته، ومعلميه.

ثانياً: الحدود الزمانية:

وهي الفترة الزمنية التي تبدأ من صدور الأمر الملكي بتوحيد كامل الجزيرة، وتسمية تلك الرقعة بالمملكة العربية السعودية في 22 من جمادى الأولى عام 1351هـ، ويوافق 23/ سبتمبر 1932م على يد موحد الجزيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.. غير أنه رحمه الله كان قبل هذا الأمر بسنين قام بأعمال عظيمة، ومن أعظمها توحيد الإمامة في الحرمين الشريفين عام 1344هـ⁽¹⁾، ويشير الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله إلى أن العهد السعودي بدأ في المدينة بالذات عام 1344هـ⁽²⁾؛ لهذا تعتمد هذه الدراسة في معظمها على الفترة الممتدة من 1344هـ إلى يوم الناس هذا، وذلك لما لهذه الفترة من تغيير جذري في بسط معاهد الحضارة، وتجديد الدعوة الإسلامية، والنهضة العمرانية، والعلمية لهذه البلاد، مما لا يمكن مقارنته بالوضع السابق.. ولما تتميز به هذه الفترة من بناء نظام الحكم والقضاء والمعاملات على أسس من الشريعة الإسلامية. وتكفل ذلك كله ببعث العقيدة السلفية الصافية المستقاة من الكتاب والسنة، في منهج إسلامي متوازن لا تفرط فيه ولا إفراط.

(1) انظر: أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي/ عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي/ دار الطرفين للنشر والتوزيع/

الطائف/ 1436هـ ص5 في المقدمة.

(2) التراويح أكثر من ألف عام في المسجد النبوي/ عطية محمد سالم/ مطبعة المدني/ المدينة المنورة. ص64

الفصل الأول

خدمة العقيدة ومحاربة البدعة من خلال جهود أئمة المسجد النبوي.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي.

المبحث الثاني: جهود أئمة المسجد النبوي في توضيح العقيدة الصحيحة ومحاربة البدع من خلال خطبهم.

المبحث الثالث: جهود أئمة المسجد النبوي في توضيح العقيدة الصحيحة ومحاربة البدع من خلال كتبهم.

=====

المبحث الأول: أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي.

لقد قيَّض الله لبلاد الحرمين الملك عبد العزيز رحمه الله فقام بتوحيد الجزيرة، وتوحيد الإمامة في الحرمين الشريفين بعد أن كانت الإمامة متعددة في المسجدين حسب التقليد المتبع لدى المذاهب الأربعة، وإن كانت هذه الحالة أكثر شهرة في المسجد الحرام، غير أن آثارها امتدت بقوة كذلك إلى المسجد النبوي، فقد ذكر الشيخ عطية مُجَدِّد سالم رحمه الله فيما نقله عن رحلة النابلسي قوله عن المسجد النبوي: " كان للحرم الشريف خمسة عشر إماماً منهم الحنفيون ومنهم الشافعيون، وله واحد وعشرون خطيباً، منهم اثنا عشر خطيباً حنفيون، وثمانية خطباء شافعيون، وخطيب واحد مالكي، فالأئمة يصلون بالنوبة في كل يوم إمام واحد من الحنفيّة وإمام من الشافعية، فيبتدئون من الظهر إلى الصبح، والإمام الشافعي يصلي أولاً، ثم الإمام الحنفي، إلا في المغرب، فيتقدم الحنفي لكراهة تأخير المغرب عنده، ويصلي الإمام الحنفي يوماً في محراب النبي ﷺ الذي في الروضة الشريفة، فيصلّي الإمام الشافعي ذلك اليوم في المحراب الذي هو خلف المنبر، ثم في ثاني يوم يصلي الإمام الشافعي كذلك، ويصلي الحنفي مثل ما صلّى هو أول يوم" (1) ..

ووصلت هذه الحالة إلى صفحة أكثر قتامة مع بدء القرن الرابع عشر، فيقول الشيخ عطية رحمه الله: " ولكن الجديد في التراويح في هذا الوقت - أي في أوائل القرن الرابع عشر - هو تعدد الأئمة والجماعات المتعددة زيادة على المذاهب الأربعة، وكانوا كثيرين يزيدون تارة وينقصون أخرى، ولكن الدائمين أو الرسميين ستة:

1. إمام للحاكم وحاشيته.
2. إمام للقاضي وكتّابه وأعوانه.
3. إمام للأغوات ومن يصلي معهم.

4. إمام للمفتي. 5. إمام لرئيس العسكر. 6. إمام للنساء.⁽¹⁾

ثم قال الشيخ رحمه الله: " وقد زال هذا التعدد بوجود العهد السعودي، وأما وجوده⁽²⁾ فكان طارئاً على المدينة، لم يحدث إلا بعد القرن السابع، وكانت المدينة طيلة سبعة قرون تصلى فيها الصلوات كلها بإمام واحد ولا تتعدّد فيها الجماعة لفريضة واحدة، بل إن مالكا رحمه الله - وهو إمام دار الهجرة - ممن يكره تعدد الجماعة في المسجد الواحد للفريضة الواحدة... ثم تعددت الأئمة في الصلوات الخمس، ثم جاء العهد السعودي فتوحّدت فيه الجماعة في المسجد النبوي، وفي المسجد الحرام للصلوات الخمس وللتراويح، وعادت فيه حالة الإمامة إلى أصلها موحدّة منتظمة. " ⁽³⁾

وهذه الخطوة الإصلاحية المتعلقة بإصلاح الصلاة، وجمع كلمة المسلمين وقفنا عندها هذه الوقفة؛ لأنها فاتحة عهد جديد للإصلاح الديني الشامل، ومؤشراً قوياً لبدء عهد جديد، باعتبار الصلاة والإمامة المظهر العملي للوحدة والتوحيد وجمع الكلمة، ومصداقية القيادة والقُدوة.

فقد كرر الإمام عبد العزيز رحمه الله في خطبه المتعددة وجوب إصلاح العقائد، وحتمية التمسك بالكتاب والسنة، وضرورة الإقلاع عن الشركيات والبدع والموبقات.⁽⁴⁾

فكان الإمام المعين يراعى فيه سلامة المعتقد، واستقامة السلوك، والعلم الشرعي الواسع مما سهل على أئمة المسجد النبوي أن يقوموا بأداء واجبهم في إصلاح العقيدة، ونشر السنة، ومحاربة البدعة. وأول من تولى إمامة المسجد النبوي في العهد السعودي هو الشيخ الحميدي محمد بن عبد العزيز بن رديعان، ولاة الملك عبد العزيز ذلك المنصب الشريف عام 1344هـ⁽⁵⁾ فكانت هذه السنة وما بعد هي الانطلاقة الأولى لهذا العمل الإصلاحي المبارك، انطلق من المسجد ليشمل كل مؤسسات الدولة وهيئاتها. ثم توالى هذه السلسلة المباركة في الإمامة، فبعد إمامة المسجد النبوي كل من صلى بالناس فيه ولو مرة، سواء خطب الجمعة أو لم يخطب، عين رسمياً أو كانت إمامته طارئة؛ لذلك بلغ عدد أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي حتى الآن: 66 إماماً، وإليك أسماءهم وحالات إمامتهم في المسجد النبوي:

(1) نفس المصدر ص 58

(2) يعني وجود تعدد الأئمة.

(3) التراويح أكثر من ألف عام للشيخ عطية سالم ص 64، وانظر فصول من تاريخ المدينة المنورة/ لعللي حافظ/ طبعة 1417هـ = 1996م

(4) انظر هذا الرابط : <https://www.youtube.com/watch?v=AP9JgSyFdeY&feature=youtu.be>

(5) انظر: التراويح أكثر من ألف عام، ص 67، وأئمة المسجد النبوي في العهد السعودي ص 108، وأئمة وخطباء ومؤذنين المسجد النبوي الشريف / عدنان جلون ط 1434هـ

قائمة أئمة وخطباء المسجد النبوي

م	الاسم	تاريخ الوفاة	تاريخ الإمامة	نوع الإمامة
.1	الحميدي مُجَّد بن عبد العزيز بن رديعان	1370هـ	1344هـ	إمام وخطيب
.2	مُجَّد بن أحمد خليل	1371هـ	1345هـ	إمام وخطيب
.3	مُجَّد عبد الله التنبكتي	1372هـ	1346هـ	إمام مساعد
.4	صالح بن عبد الله بن مُجَّد الزغبني	1372هـ	1345هـ	إمام وخطيب
.5	محمود شويل المدني	1372هـ	1345هـ	إمام نيابة
.6	السيد مُجَّد صقر	1372هـ	1344هـ	إمام نيابة
.7	عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم	1374هـ	1364هـ	إمام نيابة
.8	سليمان بن عبد الرحمن العمري	1375هـ	1345	إمام وخطيب
.9	عبد الرحمن بن عمر بن مُجَّد طوله	1375هـ	1345هـ	إمام وخطيب
.10	عمر بن إبراهيم بري	1378هـ	1347هـ	إمام وخطيب
.11	ماجد عبد الرحمن بري	1379هـ	1347هـ	إمام
.12	مُجَّد بن علي التركي العُنَيْزي	1381هـ	1370هـ	إمام نيابة
.13	السيد جعفر بن السيد زكي جعفر برزنجي	1382هـ	1371هـ	إمام وخطيب
.14	حسين بن هاشم جمل الليل	1387هـ	1373هـ	إمام

15.	الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود	1388هـ	الجمعة ثلاث مرات ⁽¹⁾	إمام وخطيب نيابة
16.	مُحَمَّد بن مُحَمَّد سعيد دفتر دار	1392هـ	1382هـ	إمام تراويح
17.	مُحَمَّد بن عبد الرزاق بن حمزة	1392هـ	1346هـ	إمام وخطيب
18.	زين العابدين بن مُحَمَّد بن حماد	1395هـ	1344هـ ⁽²⁾	إمام تراويح
19.	سليمان بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد آل حمدان	1397هـ	1380هـ	إمام وخطيب
20.	حمزة بن مُحَمَّد أحمد خليل	1398هـ	1382هـ	إمام تراويح
21.	حامد بن أحمد بن صالح عبد الحفيظ	1398هـ	1394هـ	إمام وخطيب نيابة
22.	حسن بن إبراهيم الشاعر	1400هـ	عدة مرات بالنيابة	إمام نيابة
23.	عبد القادر بن أحمد الجزائري	1403هـ	1395هـ	إمام وخطيب نيابة
24.	مُحَمَّد نور إبراهيم مُحَمَّد عبد الله كتي	1402هـ	1396هـ	إمام وخطيب
25.	مُحَمَّد بن علي الحركان	1403هـ	1397هـ	إمام نيابة
26.	عبد الرحمن أركوبي بن مُحَمَّد خضر	1404هـ	1399هـ	إمام وخطيب
27.	مُحَمَّد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي	1407هـ	1391هـ	إمام نيابة
28.	عبد العزيز بن مُحَمَّد المضيان	1408هـ	1344هـ	إمام
29.	عبد العزيز بن عثمان المضيان	1409هـ	1345هـ	إمام

(1) أمَّ الملك سعود رحمه الله صلاة الجمعة في المسجد النبوي ثلاث مرات بطلب من أعيان المدينة، في مقدمتهم الإمام عبد العزيز بن صالح رحمه الله، المرة الأولى في 16/8/1377هـ الموافق 7/3/1958م والثانية في 18/12/1380هـ الموافق 2/6/1961م والثالثة في 22/6/1387هـ الموافق 27/9/1967م كما أم بالمسجد الحرام ست مرات، وبمسجد نمة بعرفات ثلاث مرات.

(انظر: ترجمة إمام الحرمين الملك سعود بن عبد العزيز لعبد الله العلاف <http://www.saaaid.net/Doat/gamdi/19.htm>)

(2) وأم قبل ذلك بكثير حيث ذكر صاحب (أئمة المسجد النبوي ص 264) أنه صلى التراويح بالناس في المسجد النبوي وعمره اثنتا عشرة سنة، ويعني ذلك أن إمامته الأولى كانت سنة 1323هـ حيث ولد 1311هـ، ويعني ذلك أيضا أنه أصغر إمام صلى بالناس في المسجد النبوي، في العهد السعودي، أو على الإطلاق.

30.	عبد الله بن حمد آل خربوش	1410هـ	1375هـ	إمام وخطيب
31.	الشريف مُحمَّد العلمي	1411هـ	1345هـ	إمام نيابة في الوتر
32.	أحمد الصاوي بن عبد الكافي بن مقبول	1411هـ	1389هـ	أمام تراويح ونيابة
33.	مُحمَّد بن عبد المحسن الخيال	1413هـ	1364هـ	إمام نيابة
34.	عبد العزيز بن صالح آل صالح	1415هـ ⁽¹⁾	1372هـ	إمام وخطيب
35.	عبد العزيز بن علي بن عبد الله الشبل	1418هـ ⁽²⁾	1400هـ	إمام نيابة
36.	عبد المجيد بن حسن الجبرتي	1418هـ	1371هـ	إمام نيابة
37.	عبد الله بن مُحمَّد بن زاحم	1423هـ	1398هـ	إمام وخطيب
38.	بكر بن عبد الله أبو زيد	1429هـ	بقي إماما حتى 1398هـ	إمام وخطيب
39.	مُحمَّد بن علي مُحمَّد ثاني	1431هـ	1396هـ	إمام مساعد
40.	مُحمَّد الميلود بن أبي بكر الجزائري المدني	بعد 1350هـ	1345هـ	إمام وخطيب نيابة
41.	مُحمَّد بن سالم العقبي الجزائري	1350هـ	1345هـ	إمام وخطيب نيابة
42.	عبد القادر شيبية الحمد	حفظه الله	1406هـ و 1408هـ	إمام تراويح
43.	أبوبكر جابر الجزائري	1439/12/4هـ	1413هـ	أم لتأخر الإمام
44.	صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود	حفظه الله	1413هـ أحيانا	إمام نيابة
45.	عبد العزيز بن عبد الله الفالح	حفظه الله	1413هـ صلاة الظهر	أم لتأخر الإمام
46.	إبراهيم الأخضر القيم	حفظه الله	1401هـ	إمام وخطيب مساعد

(1) آخر صلاة أمّ فيها المصلين بالمسجد النبوي هي صلاة الوتر في آخر ليلة من رمضان عام 1413هـ وكانت ليلة

مشهودة تأثر فيها الناس وبكوا عند سماع صوته الندوي الذي كان انقطع عنهم أكثر من عام لشدة المرض، وكان كاتب هذه السطور ممن صلى خلفه تلك الليلة.

(2) أتمه منيته وهو قائم يصلي صلاة المغرب في الصف الأول خلف الإمام على عادته في المسجد النبوي رحمه الله،

وكاتب هذه السطور ممن تتلمذ عليه في الجامعة الإسلامية.

47.	عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل	حفظه الله	1414 هـ	أم لتأخر الإمام
48.	علي بن عبد الرحمن الحذيفي	حفظه الله	1399/6/6 هـ	إمام وخطيب
49.	مُحَمَّدُ أَيُوبُ بن مُحَمَّدِ يوسف	1437 هـ	1410 هـ	إمام تراويح
50.	مُحَمَّدُ عابِد الحافظ	حفظه الله	1410 هـ	إمام تراويح
51.	عبد الله بن إبراهيم الزاحم	حفظه الله	1410 هـ	إمام بالإئابة
52.	عبد الباري بن عواض بن علي الشبتي	حفظه الله	1414 هـ	إمام وخطيب
53.	عبد الودود بن مقبول احمد حنيف	حفظه الله	1414 هـ	إمام تراويح
54.	عماد بن زهير حافظ	حفظه الله	1432 هـ	إمام تراويح
55.	عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس	حفظه الله	صلاة العشاء 1435/5/12 هـ	إمام
56.	حسين بن عبد العزيز آل الشيخ	حفظه الله	1419 هـ	إمام وخطيب
57.	علي بن عبد العزيز بن عبد الله السديس	حفظه الله	1418 هـ	إمام تراويح
58.	سعد بن سعيد الغامدي	حفظه الله	1430 هـ	إمام تراويح
59.	عبد المحسن بن مُحَمَّدِ القاسم	حفظه الله	1418 هـ	إمام وخطيب
60.	خالد بن علي الأبلجي الغامدي	حفظه الله	1431 هـ و 1433 هـ	إمام رمضان
61.	ماهر بن حمد بن مُحَمَّدِ المعقلي	حفظه الله	1426 هـ و 1427 هـ	إمام تراويح
62.	صلاح بن مُحَمَّدِ بن عبد الله البدير	حفظه الله	1419 هـ	إمام وخطيب
63.	عبد الله بن عواد بن فهد الجهني	حفظه الله	1419 و 1420 هـ	إمام تراويح
64.	خالد بن سليمان بن عبد الله آل مهنا	حفظه الله	1436/8/28 هـ	إمام تراويح
65.	عبد الله بن عبد الرحمن البعيجان	حفظه الله	1434 هـ	إمام تراويح
66.	أحمد بن طالب حميد	حفظه الله	1434 هـ	إمام

هذا: ونستطيع أن نقول إن هؤلاء الأئمة تم اختيارهم بدقة متناهية وفق المعايير الشرعية الدقيقة، فمنصب الإمام من أعلى المناصب في الدولة الإسلامية، حيث كان الخلفاء يتولونها بعد النبي ﷺ ، وهذا ما يرمز إليه أعيان العهد السعودي في مكة والمدينة، حين طلبوا من ملكهم سعود بن عبد العزيز - وهو قارئ متمكن، وخطيب مقتدر- أن يصلي بهم في المسجد الحرام، والمسجد النبوي، وعلى صعيد عرفات، فاستجاب لذلك. ولهذا كانت آثار هؤلاء الأئمة في خدمة العقيدة ومكافحة البدعة عظيمة من خلال خطبهم ومؤلفاتهم. وجدير بالإشارة هنا أن ممن ذُكر هنا مَنْ ليسوا من الأئمة الرسميين، مع صحة ما قلناه سابقا من أن كل من أم صلاة واحدة في المسجد النبوي فهو إمام من أئمتها، لكننا عندما نتحدث عن الأئمة في هذه الورقة إنما نقصد أولئك الذين كانت لهم آثار واضحة في نشر العقيدة وقمع البدعة من خلال إمامتهم. ومعلوم أن من أم صلاة واحدة لتأخر الإمام - مثلاً- لا يمكن أن يدخل في منظومة الأئمة المؤثرين من جهة كونهم أئمة في المسجد النبوي، نعم لا مانع من أن يكون بعضهم مؤثرين من جهة أخرى ككونهم من معلمي المسجد النبوي المؤثرين فنتناول جهودهم من تلك الزاوية.

المبحث الثاني

جهود أئمة المسجد النبوي في توضيح العقيدة الصحيحة ومحاربة البدعة من خلال خطبهم.

إن من الصعب استعراض الخطب المنبرية التي ألقيت على منبر المسجد النبوي الشريف في الفترة الزمنية الممتدة من عام 1344هـ حتى العام الحالي 1440هـ حيث تبلغ هذه الفترة مائة سنة إلا أربع سنين. وإذا علمنا أن السنة الواحدة فيها 48 خطبة أدركنا فوراً أن 96 سنة فيها 4608 خطبة. فهذا العدد الهائل من الخطب يصعب أو يستحيل على الباحث أن يستعرضها، ويفحص ما فيها، والسبب أولاً عدم توفر عدد كبير من الخطب القديمة التي ألقيت منذ قرن مضى تقريباً، وثانياً: لأن كثرة تلك الخطب يحول دون إمكانية القيام بفحص مضامينها كلها- حتى لو فرضنا وجودها- قصرُ هذه العجالة المحكومة بفترة زمنية محدودة للغاية.

ومن هنا أسلك مسلكاً آخر لدراسة جهود هؤلاء الأئمة في خدمة العقيدة ومحاربة البدعة من خلال خطبهم، وذلك وفق المعيار الإحصائي المنطقي الآتي:

أولاً: علمنا فيما مضى أن وصول سلطان الدولة السعودية إلى المدينة سنة 1344هـ كان منطلق التحول الشامل نحو الإصلاح، وبدأ الإصلاح الديني من المسجد النبوي في التركيز على اختيار أئمة قادرين على نشر الاعتقاد الصحيح، وعلى محاربة البدع والمحدثات، وبناء عليه فلا يشك عاقل بأن جميع الخطب كان تجري على ذلك الخط المرسوم.

ثانياً: في العصر الحديث بعد توسعة المسجد توسعة عمرانية لم يشهد التاريخ له نظيراً، صاحب ذلك توسيع الجانب العلمي والدعوي، مع المحافظة على الثوابت الشرعية التي كان جدّها الملك عبد العزيز في جانب اختيار

الأئمة، مما يجعلنا نحكم - بكل يقين واطمئنان- أن حالة اختيار الأئمة في القديم والحديث لم تتغير، وبالتالي بقيت تلك الخطب الإصلاحية على ما هي عليه .

ثالثاً: اختار الباحث عينة عشوائية استعرض فيها الخطب المنبرية التي أقيمت من على المنبر النبوي خلال أربع سنوات (من 1429 حتى 1434)، وقرأ نصوصها فاستخلص منها الموضوعات المتعلقة بخدمة العقيدة ومحاربة البدعة، فتوصل إلى النتيجة التالية:

1. أن عدد الخطب التي أقيمت في المسجد خلال السنوات الأربع بلغ 192 خطبة.
 2. أن الخطب التي تناولت موضوعات تخدم العقيدة، أو تحارب البدعة بلغت 32 خطبة.
 3. أن النسبة المئوية للخطب الملقاة في المسجد النبوي حول موضوعات العقيدة ورد البدع هي 16.6%
 4. أن عدد خطب العقيدة ومحاربة البدعة خلال العهد السعودي تبلغ 764.928 خطبة (سبع مائة وأربعاً وستين خطبة، فاصل 928) وهي النسبة التي توصلنا إليها من الإحصائية الخاصة في السنوات العشوائية، أعني 16.6% من مجموع الخطب البالغ عددها 4608 خطبة.
- وفيما يلي عرض الخطب التي اعتمدنا عليها في الإحصاء،⁽¹⁾ يعقبها عرض موجز لمضامين تلك الخطب ليستبين كيف خدمت العقيدة وردت البدع:

م	موضوع الخطبة	تاريخ الخطبة	الخطيب
1	ذكر الله	1429/6/9هـ	عبد الباري الثبتي
2	الصلاة على النبي ﷺ	1429/7/15هـ	الثبتي
3	التحذير من البدع	1429/7/29هـ	حسين آل الشيخ
4	خطورة البدع	1429/12/7هـ	الحذيفي
5	البدع والشهوات	1431/2/14هـ	الحذيفي
6	وجوب اتباع السنة	1431/2/21هـ	الحذيفي
7	البدع	1431/3/26هـ	الحذيفي
8	خلق الأرض	1431/4/10هـ	عبد المحسن القاسم
9	تاريخ الصحابة	1431/5/2هـ	آل الشيخ
10	النفاق	1431/6/7هـ	الحذيفي
11	الاستغفار	1431/8/18هـ	آل الشيخ

(1) راجع مثلاً موقع الألوكة: <http://www.alukah.net/sharia/1221/page/1>

12	التوحيد وفضله	1431/10/29هـ	القاسم
13	الصلاة على النبي ﷺ بين الغلو والاعتدال	1431/11/7هـ	صلاح البدير
14	خطورة البدع	1431/11/14هـ	الحذيفي
15	سبل العصمة من الفتن والشروع	1432/1/7هـ	آل الشيخ
16	حرمة الدماء المعصومة	1432/2/3هـ	البدير
17	الفتن وموقف المسلم منها	1432/2/10هـ	الحذيفي
18	الأمن وأهميته في حياة المسلم	1432/4/13هـ	آل الشيخ
19	خطورة الفتن إقبالاً وإدباراً	1432/4/20هـ	القاسم
20	دلائل قدرة الله وعظمته	1432/5/18هـ	القاسم
21	أسرار العبودية في رمضان	1432/9/19هـ	الحذيفي
22	طرق إصلاح الأمة عند الفتن	1432/10/25هـ	الحذيفي
23	نعمة الأمن	1433/2/19هـ	آل الشيخ
24	لا يرفع البلاء إلا الدعاء	1433/3/18هـ	البدير
25	المصائب والأمراض بقدر الله	1433/12/17هـ	الحذيفي
26	الخوف من الله	1434/2/8هـ	الحذيفي
27	الجنة ونعيمها	1434/4/5هـ	البدير
28	محبة الله والأسباب الجالبة لها	1434/5/24هـ	الثبتي
29	فضل التوحيد	1434/6/9هـ	القاسم
30	خطورة رد القرآن والسنة	1434/7/21هـ	البدير
31	أهمية الدعاء	1434/10/9هـ	الحذيفي
32	الاعتصام بالكتاب والسنة	1434/10/16هـ	الثبتي

بإلقاء نظرة سريعة على عناوين هذه الخطب ومضامينها نجد الآتي:

1. 21 خطبة في خدمة العقيدة، و12 خطبة في الانتصار لسنة المختار، ومحاربة البدع .
2. أن هذه الخطب فيها تأصيلات علمية عميقة لترسيخ العقيدة السليمة في نفوس المصلين والمستمعين.
3. أن فيها الحث على مداومة ذكر الله بما وردت به الآثار بإخلاص تام وتجرد كامل.
4. وجوب الخوف من الله في السر والعلن.
5. وجوب محبة الله أكثر من كل شيء.
6. الإيمان بقضاء الله وقدره، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك.

7. الإكثار من الاستغفار، والإناية إلى الله عز وجل.
8. بيان التوحيد بأقسامه الثلاثة وأدلتها التفصيلية.
9. بيان قدرة الله وعظمته، وحقه على عباده.
10. سبل تحقيق العبودية الكاملة عن طريق القيام بالتكاليف الشرعية أمراً، ونهياً.
11. بيان شروط لا إله إلا الله، وأهمية توفرها ليتحقق التوحيد في قلب المسلم.
12. التحذير من النفاق، وبيان أنواعه، وآثاره.
13. التحذير من المناهج الفاسدة القائمة على نشر مبادئها بالعنف، وإثارة الفتن المدمرة.
14. بيان سبل الوقاية من الفتن قبل وقوعها، وطرق معالجتها والعصمة منها بعد وقوعها.
15. وجوب صيانة المجتمع من الشرور، وحقن الدماء المعصومة.
16. الدعاء وأحكامه واعتباره عبادة يجب إخلاصها لله عز وجل.
17. الدعوة إلى الاعتصام بالكتاب والسنة، وترك المحدثات؛ لأن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.
18. التحذير من الغلو في الدين.
19. التحذير من بدع الطوائف الزائغة عن الحق كالخوارج، وأعداء الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثالث

جهود أئمة المسجد النبوي في توضيح العقيدة الصحيحة ومحاربة البدعة من خلال كتبهم.

في هذه الجزئية من الورقة نجد أن أئمة المسجد النبوي لم يكتفوا بالخطب المنبرية في خدمة العقيدة الإسلامية، والمنهج الصحيح، ومحاربة البدع الشنيعة، بل تجاوزوا ذلك إلى بذل جهود كبيرة في البحث العلمي والتصنيف في توضيح العقيدة والرد على أهل البدع والضلال.

ونظراً لضيق الوقت فإننا نكتفي بضرب أمثلة من مصنفات عدد منهم، نختارهم كنماذج لشهرتهم في إمامة المسجد النبوي، ولجهودهم في خدمة العقيدة، وقمع البدعة، علماً بأن جهودهم في هذا السبيل أوسع نطاقاً مما أذكره هنا.

النموذج الأول: الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ت 1392 هـ وقد ورد ذكره سابقاً في سلسلة الأئمة تحت الرقم 17

ولد في مصر عام 1308 هـ = 1890 م ودرس في الأزهر وتخرج فيه، وكان من شيوخه البارزين الشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح، وفي حج 1344 هـ كان الشيوخ الثلاثة من ضيوف الرحمن، وفي لقاء جمعهم بالملك عبد العزيز أثناء الموسم فطن الملك لتمكن الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة في العلم، ولعقيدته السلفية، مع تركية الشيخ رشيد رضا له ولشيخه أبي السمح، فاقتراح عليهما الملك البقاء لخدمة الحكومة الإسلامية فوافقا، وبناء على تلك الرغبة الملكية السامية انتقل الشيخان بأهلتهما وأولادهما إلى مكة المكرمة 1345 هـ = 1926 م وبقياً فيها فترة للتدريس في الحرم المكي والمعهد العلمي.

ثم تولى الشيخ مُجَّد عبد الرزاق الإمامة بالمسجد النبوي عام 1346هـ بأمر من الملك عبد العزيز رحمه الله. وهذا العالم الكبير كان في سابق عهده صوفياً أشعرياً ثم هداه الله على يد شيخه عبد الظاهر أبي السمح، وقد تحدث الشيخ مُجَّد عبد الرزاق حمزة عن ذلك فقال: "أذكر له بالثناء الجميل توجيه قلبي ونفسي إلى مطالعة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد كان أستاذاً بدار الدعوة والإرشاد في تجويد القرآن، وتجويد الخط، وبالارتباط به دارت بيننا مباحثات في مسائل التوسل، والشفاعة، ودعاء الصالحين، فأعاني كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية في التوسل والوسيلة، فقرأته فتأثرتُ به أيما تأثر، وانتقلت رأساً على عقب، وامتزج حب ذلك الشيخ: شيخ الإسلام ابن تيمية بلحمي وعصبي ودمي، وأصبح حرياً عليّ البحث عن كل كتاب له، ولمن يتابعه، وقرأت كتب بعض تلاميذه كالشيخ مُجَّد بن عبد الهادي، (الصارم المنكي في الرد على السبكي) فخرجت بيقين ثابت، وإيمان قوي، ومعرفة جيدة بمذاهب السلف في هذه الأمور، وبجرب مطالعة كتب الحديث وأسانيده، والكلام على رجاله، كل ذلك ببركة مطالعة كتابي (التوسل والوسيلة) و (الصارم المنكي)."⁽¹⁾

هذا : ومن مؤلفات الشيخ مُجَّد عبد الرزاق حمزة في خدمة العقيدة ومحاربة البدعة:

1. (الرد على آراء الكوثري).. رد فيه على تأويلات زاهد الكوثري، وإساءاته إلى المنهجي السلفي.
2. (ظلمات أبي رية) .. رد فيه على (محمود أبو رية) الذي ألف كتاباً سماه (أضواء على السنة النبوية) شنع فيه على عدد من الصحابة، لاسيما أبا هريرة رضي الله عنه، وأنكر جل السنة النبوية في ذلك الكتاب.
3. (الشواهد والنصوص) .. رد فيه على المرتد عبد الله القصيمي في كتابه: (هذه هي الأغلال) والذي شكك فيه في الدين الإسلامي عامة، والحديث النبوي على وجه الخصوص.. فرحم الله الإمام مُجَّد عبد الرزاق حمزة.

النموذج الثاني: مُجَّد عبد الله التنبكي المدني ت 1372هـ أصله من تنبكتو في شمال مالي كان من المهاجرين الأوائل إبان الاستعمار الفرنسي للمنطقة، وهو أحد شيوخ الشيخ حماد بن مُجَّد الأنصاري. وُصف بأنه كان سلفياً حريصاً على تدريس العقيدة، فكانت دروسه في الحرم النبوي مرتكزة على تصحيح العقائد، ورد البدع.⁽²⁾

تولى الإمامة بالمسجد النبوي 1346هـ = 1927م بقرار ملكي من الملك عبد العزيز.

له كتاب (الضوء المتلالي في الرد على محمود الكلاي) الذي كان قد كرس نفسه للرد على الدعوة السلفية، واتهام علمائها بالتشبيه، ونحو ذلك من الافتراءات، ومعظم ردوده عبارة عن قصائد شعرية قوية، ومنها الكتاب المذكور وجاء فيه قوله مشيراً إلى الكلاي:

تَباً لشيخ الســـــــــــــــــوء لا يـــــــــــــــــوي على قـــــــــــــــــول الإله ولا مـــــــــــــــــقال رســـــــــــــــــول

(1) أئمة المسجد النبوي ص 45-46، وأئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي، سعد بن عبد الله العتيبي/ مخطوط.

(2) نقله عن الشيخ حماد الأنصاري ابنه عبد الأول في كتابه: (المجموع في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري) ص 638

يتلو الكتاب كما تلا الحاخام للثورة والقسيس للإنجيل أو كالحمار الحامل الأسفار لا يدري الذي فيها من التنزيه وإذا تلى الآيات فهو يخوض في التفرقة الرحمن على الشيخ عبد الله التنبكي.

النموذج الثالث: الشيخ محمد شويل المدني ت 1372هـ:

أصله من مصر، وهاجر به والده إلى الحجاز وهو صغير، حيث ولد 1302هـ ووصلت عائلته إلى المدينة 1315هـ⁽¹⁾ كان إماماً بالنيابة بعد بدء العهد السعودي الإصلاح في المدينة. وكان الشيخ محمد شويل واسع العلم، وُصف مذهبه الفقهي بأنه مالكي ظاهري⁽²⁾ وكان سلفي العقيدة، كارها للبدعة والمبتدعين، موجهها سهام قلمه ولسانه إليهم. ومن مؤلفاته في خدمة العقيدة، ومناظرة البدعة:

1. (القول السديد في قمع الضال العنيد) فند فيه أقوال واتهامات محمد البكري أبي حراز السوداني، في رسالة له قدح فيها السلفيين، وافترى عليهم افتراءات كثيرة.. طبع هذا الكتاب 1953م
2. (إرشاد الحائر لرد شبهات المشبهين) بين فيه عقيدة التشبيه، وشناعتها، وأورد شبه المشبهين ثم أتى عليها بالرد العلمي المؤصل.. فرحم الله الشيخ محمد شويل.

النموذج الرابع: الشيخ محمد تقي الدين الهلالي ت 1407هـ :

كانت إقامته في المسجد النبوي أثناء إقامته بالمدينة سنتين حيث كان نائباً للشيخ محمد عبد الرزاق حمزة. ولد في المغرب 1311هـ وحفظ القرآن مبكراً على يد والده.. وواظب على طلب العلم على علماء بلده، ثم أكثر الرحلة في الآفاق، وأقام في بلدان كثيرة سنين عدداً، فزار الجزائر وأقام بها، وكذلك القاهرة حيث التقى بأصحاب المنهج السلفي الشيخ محمد رشيد رضا وغيره، ثم سافر للحج، ومن ثم سافر إلى الهند للأخذ عن علمائها مثل العلامة عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أفضل علماء الهند في وقته. ثم توجه إلى العراق، ثم إلى مصر مرة أخرى ثم إلى المملكة العربية السعودية حيث حملته الشيخ محمد رشيد رضا رسالة إلى الملك عبد العزيز جاء فيها: "إن محمد تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا من علمه."⁽³⁾، فاستضافه الملك فبقي مراقباً لدروس المسجد النبوي، ثم انتقل إلى مكة المكرمة بعد سنتين مدرساً في المسجد الحرام، والمعهد العلمي، إلى أن جاءت رسائل من إندونيسيا ومن الهند

(1) انظر: أئمة المسجد النبوي ص 155

(2) المصدر السابق ص 154

(3) أئمة الحرمين: لعبد الله آل علاف ص 55، أئمة المسجد النبوي ص 317

تطلبه للتدريس، فانتدب إلى الهند ليتولى رئاسة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء ثلاث سنوات، تعلم وأتقن اللغة الإنجليزية خلالها.

وبعد ثلاث سنوات رحل إلى جنيف ونزل عند صديقه المقرب الأمير شكيب أرسلان، الذي توسط له لدى الخارجية الألمانية كي يُدرّس الأدب العربي في إحدى جامعاتها، فقبل .

وبعد ثلاث سنوات قضاها في جامعة (بون) انتقل إلى جامعة برلين عام 1939م طالباً ومحاضراً ومشرفاً على القسم العربي في الإذاعة الألمانية.

في 1940م قدم رسالته للدكتوراه التي فند فيها مزاعم المستشرقين حول الإسلام والسنة النبوية، وكانت باللغة الألمانية.

وفي 1968م قبل دعوة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله للتدريس في الجامعة الإسلامية.

ومما هو معروف عن الشيخ الهلالي أنه كان صوفياً تجانياً ثم هداه فألف كتاباً في الرد على التجانية.

هذا : ومن مؤلفاته في خدمة العقيدة ومحاربة البدعة:

1. (الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية) ضمنه قصته مع الطريقة التجانية، وكيف خرج منها، كما رد على بدع تلك الطريقة ردوداً غاية في القوة بأسلوبه المتين المعروف.
2. (القاضي العدل في حكم البناء على القبور)
3. (العلم المأثور... في بدع القبور)
4. (حاشية كشف الشبهات).
5. (حاشية على كتاب التوحيد).
6. (الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق)
7. (فكاك الأسير العاني المكبول بالكبل التجاني)
8. (سب القاديانيين للإسلام والرد عليهم)

إلى غير ذلك من الكتب والرسائل العلمية النافعة في خدمة العقيدة ورد البدعة، فرحمه الله رحمة واسعة.

الفصل الثاني

خدمة العقيدة ومحاربة البدعة من خلال جهود معلمي المسجد النبوي .

إن المتتبع لتاريخ المسجد النبوي الذي أُسس على التقوى منذ إنشائه إلى يومنا هذا يجد أنه منبع المعارف، ومكان نشر التقوى، والعلم الشرعي، وعلى مناهج الكتاب والسنة منذ وضعت فيه أول لبنة من لبناته، إلى أن وصل إلى ما وصل إليه اليوم، حيث وصلت توسعته في العصر الحاضر إلى مرحلة جعلت منه معلماً من أعظم المعالم الحضارية العالمية، وصرحاً علمياً وثقافياً جعل منه جامعة تخرج العلماء الربانيين الذين ينشرون النور والهدى في العالم.

أما العقيدة الإسلامية فهي العقيدة العادلة التي تعطي كل ذي حق حقه، فلا غلو فيها ولا تفريط، فتقتضي إفراد الله في ذاته، وفي ملكه وأفعاله، وإفراده في أسمائه وصفاته، وإفراده في مقاصد المكلفين وعباداتهم، فهو سبحانه واحدٌ في ذاته وملكه وأفعاله لا شريك له، واحدٌ في أسمائه وصفاته لا نظير له، واحدٌ في ألوهيته لا ندٌّ له.

ثم إن من لوازم الاعتقاد الصحيح أن لا يعبد الله إلا بما شرعه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، فكان من حقه عليه الصلاة والسلام، أن يُحِبَّ فلا يبغض، ويطاع فلا يعصى، و تحصر العبادة فيما شرعه، فلا زيادة فيه ولا نقصان.

فالعقيدة الصحيحة تقتضي توحيد المرسل بالعبادة وحده لا شريك له، وتوحيد المرسل بالطاعة والاتباع، والخروج عن التوحيد الأول يوقع صاحبه في الشرك، كما أن الخروج عن التوحيد الثاني يوقع صاحبه في الابتداع في الدين.

وفي هذا الفصل بيان لجهود علماء المسجد النبوي من أصحاب الحلقات العلمية في توضيح العقيدة الصحيحة، ومحاربة البدع الشنيعة.. وهو في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معلمو المسجد النبوي في العهد السعودي.

المبحث الثاني: جهود معلمي المسجد النبوي في خدمة العقيدة ومحاربة البدع من خلال دروسهم.

المبحث الثالث: جهود معلمي المسجد النبوي في خدمة العقيدة ومحاربة البدع من خلال مؤلفاتهم.

المبحث الأول: معلمو المسجد النبوي في العهد السعودي.

نظراً لأن عدد المعلمين في المسجد النبوي يزيد على أربعمائة معلم⁽¹⁾ فقد قام الباحث بانتقاء أشهر العلماء الذين جلسوا على كرسي التعليم في المسجد النبوي خلال العهد السعودي، مستثنياً من كان تعليمه غير مشهور، أو كان مرتكزاً على تحفيظ القرآن، والقراءات، ونحوها، مرتباً إياهم على حروف المعجم.

الشيخ إبراهيم بن إبراهيم التركي (ولد 1376هـ) حفظه الله

● بدأ التعليم في المسجد النبوي 1432هـ

● دروسه: العقيدة - الفقه - السيرة

الشيخ إبراهيم بن عامر الرحيلي (ولد 1384هـ) حفظه الله

● دروسه: العقيدة - الحديث - التفسير - الفقه - الآداب والسلوك - الدعوة والحسبة - المواعظ والرقائق.

● مؤلفاته:

- موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع.

- الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال.

- تجريد الاتباع في أسباب تفاضل الأعمال.

- التكفير وضوابطه.

- المختصر في عقيدة أهل السنة في القدر.

الشيخ إبراهيم عبد القادر البري المدني (ت 1354هـ) رحمه الله

● وصف بأنه كان مرجعاً للفتوى وقاضياً بالمدينة في العهد العثماني وعهد الأشراف وشيء من العهد

السعودي من سنة 1344هـ إلى سنة 1346هـ

دروسه: كانت حول العلوم الدينية والعربية، ووصف بأنه كان سلفي العقيدة، حنفي المذهب. (2)

الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد (ت 1429/1/27هـ) رحمه الله

● عين مدرساً في المسجد النبوي عام 1390هـ فاستمر حتى 1400هـ

● وسنذكر نماذج عن جهوده في خدمة العقيدة من خلال مؤلفاته.

الشيخ جابر بن موسى أبو بكر الجزائري (ت 1439هـ أثناء موسم الحج) رحمه الله

(1) انظر: معلمو المسجد النبوي ص 863/ للدكتور عمر حسن فلاتة، وعبد الوهاب زمان، وعدنان درويش جُلُون،/

المدينة/ مكتبة دار الزمان/ 1437هـ

(2) معلمو المسجد النبوي ص 52-53.

- لا ندري متى بدأ التدريس في المسجد النبوي تحديداً، لكن كاتب هذه السطور سمعه في نهاية إحدى دروسه عام 1415هـ يقول: " جلست على هذا الكرسي ثلاثين عاماً" الشيخ حامد أبو بكر حسين فلاتة (ت 1416هـ) أصله من مالي رحمه الله⁽¹⁾
- عين للتدريس في المسجد النبوي الشريف بأمر من الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله.
- دروسه: الحديث – التفسير – الفقه – التوحيد.
- مؤلفاته: للشيخ حامد مؤلفات جلها في الفقه، وبشكل أخص في المعاملات المالية، ورسالة تخص موضوعنا بعنوان: (عادات مخالفة للشريعة في غرب إفريقيا وبيان ما يجب على المسلم نحوها).
- الشيخ حامد عبد الحفيظ (ت 1398هـ)
- تدريسه المسجد النبوي: في عام 1378هـ نال إجازة التدريس بالمسجد النبوي من رئاسة القضاء بتوقيع الشيخ محمد علي الحركان رحمه الله.
- الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان (ت 1397هـ) رحمه الله
- كان مدرسا في المسجد النبوي.⁽²⁾ للعلوم العربية والدينية.
- مؤلفاته:
- الأجوبة الحسان على أسئلة مرشد باكستان.
- أدلة النصوص المصدقة في رد الأكاذيب الملفقة من أهل الإلحاد والزندقة.
- الدر النضيد على كتاب التوحيد.
- الرسالة البيروتية. (رد فيها على أسئلة وردت إليه من بيروت)
- الشيخ صالح بن سعد السحيمي (ولد 1368هـ) حفظه الله.
- مارس التدريس بالمسجد النبوي أكثر من خمسة وثلاثين عاماً ولم يزل.. وله تلاميذ من جميع الأقطار، وكاتب هذه السطور لازمه عشر سنوات كاملة، وأشرف على رسالتيه في الماجستير والدكتوراه.
- مؤلفاته:
- تنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من الأخطار.
- منهج السلف في العقيدة وأثره في وحدة المسلمين.
- شرح نونية القحطاني .
- مذكرة العقيدة. (تُدْرَس في الدورات العلمية)

(1) وله ترجمة حافلة في كتاب (معلمو المسجد النبوي ص 180-185) رحمه الله.

(2) معلمو المسجد النبوي ص 264

- شارك في تأليف (أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة) الذي أشرف عليه مجمع الملك فهد للمصحف.
- شارك في تأليف منهج مادة العقيدة للمدارس الإفريقية بإشراف لجنة الدعوة في إفريقيا.

الشيخ صالح بن عبد الله العبود (ولد 1358هـ) حفظه الله

- عين مدرسا بالمسجد النبوي عام 1416هـ وما زال.
- دروسه: في التوحيد والتفسير.
- مؤلفاته: (1)

الشيخ طلال بن مصطفى عرقسوس (ولد 1375هـ) حفظه الله.

- عين للتدريس بالمسجد النبوي سنة 1404هـ
- من مؤلفاته:

- الشكر في كتاب الله تعالى.
- الهداية في كتاب الله تعالى.
- صفات من يحبهم الله.
- صفات من لا يحبهم الله.
- التوسل في كتاب الله تعالى.

الشيخ عبد الرحمن بن صالح آل محيي الدين (ولد 1365هـ) حفظه الله.

- درّس وما زال يدرس في المسجد النبوي.
- من مؤلفاته:

- رسالة في العقيدة الصحيحة.
- شرح كتاب الاعتصام من صحيح البخاري.
- شرح كتاب الفتن من صحيح البخاري.

الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الإفريقي (ت 1377هـ) أصله من مالي رحمه الله

- بدأ التدريس في المسجد النبوي عام 1360هـ بعد أن تلقى علمه في حلقات العلم بالمسجد مدة طويلة.
- ومن أبرز تلاميذ الشيخ: الشيخ عمر بن مُجَّد فلاتة، والشيخ عطية مُجَّد سالم، والشيخ عبد الكريم مراد، والشيخ عبد الصمد الكاتب. (وهؤلاء من مشايخ كاتب هذه السطور)

(1) انظر المبحث الثالث من هذا الفصل

● **ومن مؤلفاته:**

- الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التجانية. (وهدى الله بهذه الرسالة خلقا كثيرا)
- جواب الإفريقي (فيها إجابات في العقيدة والفقہ عن أسئلة وردته من ميليار سنة 1366هـ = 1947م
- الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد (ولد 1382هـ) حفظه الله
- دروسه في المسجد النبوي: العقيدة - السيرة - السلوك والأخلاق.
- من مؤلفاته:

- فقه الأدعية والأذكار.

- شرح عقيدة عبد الغني المقدسي.

- دراسة لأثر مالك في الاستواء.

- الرد على من أنكر تقسيم التوحيد.

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت 1420هـ) رحمه الله.

● ولد في الرياض في 1330/12/12هـ

● له تلاميذ كثيرون في داخل المملكة، وفي كل أقطار العالم.

● تصدر للتدريس في المسجد النبوي عام 1390هـ = 1970م عندما تولى رئاسة الجامعة الإسلامية

بعد وفاة رئيسها الأول الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله.

● له مؤلفات كثيرة: (1)

الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان (حفظه الله)

● دروسه في المسجد النبوي.. تصدر الشيخ للتدريس في المسجد النبوي في العشر الأوائل من القرن

الخامس عشر الهجري، وتركزت دروسه على ما يخدم العقيدة ومنهج أهل السنة والجماعة: فشرح كتاب

التوحيد في أكثر من 100 شريط، والفتوى الحموية في 14 شريطا، والأصول الثلاثة في خمسة أشرطة،

وشرح كذلك العقيدة الواسطية.. وله غير ذلك من الشروح العلمية الدقيقة، وكان درسه مقصودا من

خواص طلبة العلم. (2)

● **مؤلفاته:**

- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري.

- مختصر منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(1) انظر: المبحث الثالث من الفصل.

(2) انظر: معلمو المسجد النبوي ص431

- ثبات العقيدة الإسلامية أمام التحديات المعاصرة.
- المنهج الصحيح. (مذكرة تُدرّس في الدورات العلمية)
- تحقيق كتاب الصفات للإمام الدارقطني.
- ذم الفرقة والاختلاف في الكتاب والسنة.
- الهوى وأثره في العلم.
- لا يصلح هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.
- الإيمان حقيقته وزيادته. إلى غير ذلك من المؤلفات، وللشيخ أسلوب في الطرح لفظاً وكتابة قلماً تجد مثله في المعاصرين، كأنما عباراته في أجوبته، ومؤلفاته منحوتة من كتب المتقدين، وليس من جنس كلام أهل هذا العصر.. وكتب هذه السطور ممن لازمه في دروسه العامة والخاصة.
- الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر (ولد 1353هـ) حفظه الله
 - تولى التدريس في المسجد النبوي منذ ثلاثين عاماً ولم يزل.
 - له عدد من المؤلفات: (1)
- الشيخ علي بن مُجَّد بن ناصر فقيهي (ولد 1354هـ) حفظه الله
 - أول درس ألقاه في المسجد النبوي كان في 1416/12/1هـ
 - مؤلفاته: (2)
- الشيخ عمر بن مُجَّد بكر فلاتة (ت 1419هـ) رحمه الله
 - ولد على مقربة من مكة المكرمة عام 1345هـ خلال هجرة أبويه من إفريقيا
 - بدأ دروسه بالمسجد النبوي عام 1370هـ وله من العمر 25 سنة، واستمر حتى قبيل وفاته رحمه الله.
 - دروسه: درّس صحيح البخاري كاملاً في 817 شريطاً، وصحيح مسلم في 720 شريطاً، وسنن أبي داود في 576 شريطاً، وشرح كتاب الشمائل، وسيرة الذهبي.
 - والشيخ لم تتركه مشاغله لتأليف الكتب، لكن له عدد من البحوث.
 - الشيخ مُجَّد الأمين الشنقيطي (ت 1393هـ = 1974م) رحمه الله
 - هاجر إلى الحجاز وعمره تسعة عشر عاماً.

(1) انظر: المبحث الثالث من هذا الفصل.

(2) انظر: المبحث الثالث من هذا الفصل.

- بدأ التدريس في المسجد النبوي في وقت مبكر بعد أن استقر في مكة نحو أربع سنين، وفي الرياض ما شاء الله أن يبقى حتى 1381هـ بعد إنشاء الجامعة الإسلامية حيث انتقل إلى المدينة مدرسا في الجامعة وفي المسجد النبوي إلى وفاته رحمه الله.
 - **دروسه:** كانت دروسه سوقاً فريداً من نوعه، يحضره العلماء والطلاب على حد سواء، وكان يدرس بعد كل فرض فناً من الفنون:
 - فيدرس بعد الفجر تفسير القرآن الكريم
 - وبعد الظهر صحيح البخاري، فختمه شرحاً خمس مرات.
 - وبعد العصر مغني المحتاج في فقه الشافعية، وغيره.
 - وبعد المغرب موطأ مالك، وختمه أربع مرات.
 - وبعد العشاء صحيح مسلم، وختمه أربع مرات.
 - والسيرة لابن هشام ثلاث مرات.
 - رسالة القيرواني مرتين.
 - والبداية والنهاية لابن كثير مرة واحدة.
 - وسنن النسائي مرة واحدة.
 - وسنن الترمذي مرة واحدة.
- وكان من عاداته في كل رمضان أنه بعد درس صلاة الفجر يبقى في المسجد حتى يفطر ثم يعود إلى بيته ليعود أدراجه فيصلّي العشاء والتراويح.. ولا يعلق من دروسه غير درس المغرب.
- يقول العلامة الشيخ بكر أبو زيد: " لو كان في هذا الزمان أحد يستحق أن يسمى شيخ الإسلام لكان هو. " (1)

- **مؤلفاته:** له مؤلفات كثيرة رائعة لكننا نشير هنا إلى طرف مما له صلة بالموضوع، وهو:
 - منع جواز المجاز في المنزل للتعب والإعجاز.
 - دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب.
 - بحث في إثبات الصفات .

الشيخ مُحمَّد أمان بن علي الجامي (1349هـ - 1416هـ) رحمه الله

- حج عام 1364هـ ثم استقر في المملكة، وطاف بين مكة والمدينة والرياض مستفيداً من كبار العلماء، كالشيخ مُحمَّد بن إبراهيم، والشيخ عبد الرحمن الإفريقي، والشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، والشيخ مُحمَّد الأمين الشنقيطي، وتأثر كثيراً بالشيخ عبد الرزاق العفيفي، رحم الله الجميع.

(1) انظر: معلمو المسجد النبوي ص 643-644

- درّس في المسجد النبوي ابتداءً من 1409هـ حتى قبل أشهر من وفاته رحمه الله. وكانت دروسه حول العقيدة والحديث، فشرح الحموية، والتدمرية، والواسطية، والطحاوية وغيرها. (وكاتب هذه السطور ممن لازمه في معظم تلك الدروس)

المبحث الثاني

جهود معلمي المسجد النبوي في خدمة العقيدة ومহারبة البدع من خلال دروسهم.

ومما يلاحظ أن دروس المسجد النبوي من الكثرة بحيث يتعذر على الباحث حصرها أو إحصاؤها، فقد بلغ عدد الدروس التي ألقيت في المسجد النبوي خلال عام 1418هـ (1529 درساً)⁽¹⁾ ولا شك أن هذا العدد يتصاعد ويرتفع عاماً بعد عام⁽²⁾، فلو جعلنا هذا الرقم معدلاً وقسنا عليه الدروس التي ألقيت في المسجد من بداية العهد السعودي 1344هـ حتى نهاية عام 1439هـ⁽³⁾ لبلغ عدد الدروس: 145.255 (مائة وخمسة وأربعين ألفاً ومئتين وخمسة وخمسين) درساً رسمياً. وفي الجدول التالي نماذج لأكثر الكتب تناولاً من معلمي المسجد النبوي في هذا العصر.

الكتب								المدرسون
كتاب التوحيد	الطحاوية	الواسطية	الحموية	البرهاري	الأصول الثلاثة	قرة العيون	التدمرية	
✓	✓				✓			إبراهيم الرحيلي
✓							✓	جابر الجزائري
		✓		✓			✓	صالح السحيمي
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	صالح العبود
			✓			✓		عبد العزيز بن باز
		✓	✓				✓	عبد الله الغنيمان
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	عبد المحسن العباد
	✓		✓					علي ناصر فقيهي
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	مُجد أمان الجامي

وفي هذه الشروح من العلوم والمعارف المتعلقة بتصحيح الاعتقاد، وحماية السنة الشيء الكثير، ومنها:

1. بيان التوحيد مفصلاً بأقسامه الثلاثة.

(1) أنظر: انظر: معلمو المسجد النبوي ص 275

(2) مما يدل على أن العدد يرتفع أن الدروس التي ألقيت في المسجد يوم الجمعة 1434/10/23 بلغت 11 درساً،

ويعني أنه يبلغ في الشهر 330 درساً، وفي السنة 3960 درساً. (انظر: اللوحة رقم 68 من كتاب معلمو المسجد

النبوي. ص 285)

(3) يساوي 95 عاماً.

2. ترسيخ الإيمان بربوبية الله الواحد في ذاته، وملكه، وخلقه، وتدبيره.
3. ترسيخ الإيمان بألوهيته سبحانه وتعالى، لا معبود بحق سواه، ولا إله إلا هو، وحده لا شريك له.
4. ترسيخ الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات، تنزيهاً بلا تعطيل، وإثباتاً بلا تأويل.
5. شرح قواعد السلف في الاعتصام بالسنة، وعدم الانحراف عنها عقيدة وعبادة وسلوكاً.
6. بيان منهج الاستدلال عند السلف في أبواب الدين كله، وخاصة في باب الإيمان والصفات والقدر.
7. بيان حقيقة الابتداع في الدين، وذكر خطره على العقيدة والعبادة والسلوك.
8. بيان أسباب الوقوع في البدعة، وطرق محاربتها من خلال إقامة الدين على نصوص الكتاب والسنة.
9. بيان المنهج القويم المضاد للمناهج المنحرفة، كمناهج أهل التكفير والرفض والخروج.
10. التربية على أخلاق السلف في معاملة الناس عامة، وفي معاملة أهل القبلة خاصة.

المبحث الثالث

جهود معلمي المسجد النبوي في خدمة العقيدة ومحاربة البدع من خلال مؤلفاتهم.

اختصاراً نضرب هنا نماذج من المؤلفات التي صنفها معلمو المسجد النبوي، خلال العهد السعودي:

النموذج الأول: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت 1420هـ) رحمه الله.

مؤلفاته:

له مؤلفات ورسائل كثيرة في معظم فنون العلم الشرعي، ونختصر هنا ما له صلة بموضوعنا:

- التحذير من البدع. (كتاب مفيد يشتمل على أربع رسائل: 1- حكم الاحتفال بالمولد النبوي 2- حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج 3- حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان 4- تكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد).
- العقيدة الصحيحة وما يضادها.
- وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ
- الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته.
- نقد القومية العربية.
- وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.
- حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله ﷺ
- إقامة البراهين على من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين.
- وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة.

النموذج الثاني: الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر (ولد 1353هـ) رحمه الله

مؤلفاته:

- عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام.

- فضل أهل البيت ومكانتهم عند أهل السنة والجماعة.

- عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر.

- الرد على الرفاعي والبوطي.

- فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

النموذج الثالث: الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ت 1429هـ

ولد في نجد 1365هـ ، وحفظ القرآن مبكراً، وتفقه مبكراً، ولازم فحول العلماء في وقته، فبرع وألف وحقق وبرز في الساحة الدعوية والعلمية، بأسلوبه الكتابي الذي يذكر بالائمة السابقين، فلغته في التأليف لغة الفقيه العالم، واللغوي المتمكن، والأديب الأريب المتضلع. وإليك طرفاً من مقدمة رسالته (حراسة الفضيلة) ل ترى عجباً مما ذكرنا من قوة الأسلوب، وجزالة العبارة، ووضوح الفكرة.

يقول رحمه الله: " أمّا بعد :فهذه رسالة تُخْرِجُهَا لِلنَّاسِ؛ لِتَثْبِيْتِ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفَضِيلَةِ، وَكَشْفِ دَعَاوِي الْمُسْتَغْرِبِينَ إِلَى الرَّذِيلَةِ، إِذْ حَيَاةُ الْمُسْلِمِينَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِدِينِهِمُ الْيَوْمَ، الْمُنِيَّةُ عَلَى إِقَامَةِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَعَلَى الطُّهْرِ وَالْعِفَافِ، وَالْحَيَاءِ، وَالْعَيْرَةِ؛ حَيَاةٌ مَخْفُوفَةٌ بِالْأَخْطَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، بَجَلْبِ أَمْرَاضِ الشُّبُهَاتِ فِي الْإِعْتِقَادَاتِ وَالْعِبَادَاتِ، وَأَمْرَاضِ الشَّهَوَاتِ فِي السُّلُوكِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّاتِ، وَتَعَمِيقِهَا فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ فِي أَسْوَأِ مَخْطَاطٍ مُسَخَّرٍ لِحَرْبِ الْإِسْلَامِ، وَأَسْوَأِ مَوَازِمَةٍ عَلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، تَبْنَاهَا (النِّظَامُ الْعَالَمِيُّ الْجَدِيدُ) فِي إِطَارِ نَظَرِيَّةِ الْخَلْطِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْمَعْرُوفِ وَالْمُنْكَرِ، وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ، وَالسُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ، وَالسُّنِّيِّ وَالْبِدْعِيِّ، وَالْقُرْآنِ وَالْكِتَابِ الْمُنْسُوخَةِ الْمَحْرَفَةِ كَالْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَالْمَسْجِدِ وَالْكَنِيسَةِ، وَالْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ، وَوَحْدَةِ الْأَدْيَانِ . وَنَظَرِيَّةِ الْخَلْطِ هَذِهِ أَنْكَى مَكِيدَةٍ لِتَذْوِيبِ الدِّينِ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَحْوِيلِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى سَائِمَةٍ تُسَامُ، وَقَطِيعٍ مَهْزُوزٍ اعْتِقَادُهُ، غَارِقٍ فِي شَهَوَاتِهِ، مُسْتَعْرِقٍ فِي مَلَذَّاتِهِ، مُتَبَلِّدٍ فِي إِحْسَاسِهِ، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَراً، حَتَّى يَنْقَلِبَ مِنْهُمْ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقَاوَةُ عَلَى عَقَبِيَّتِهِ خَاسِراً، وَيَرْتَدُّ مِنْهُمْ مَنْ يَرْتَدُّ عَنْ دِينِهِ بِالتَّدرِيجِ .

كلُّ هذا يَجْرِي بِاقْتِحَامِ الْوَلَاءِ وَالْبِرَاءِ، وَتَسْرِيْبِ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ فِي اللَّهِ، وَإِلْجَامِ الْأَقْلَامِ، وَكَفِّ الْأَلْسِنَةِ عَنْ قَوْلِ كَلِمَةِ الْحَقِّ، وَصِنَاعَةِ الْأَتِّهَامَاتِ لِمَنْ بَقِيَتْ عِنْدَهُ بَقِيَّةٌ مِنْ حَيْرٍ، وَرَمِيَهُ بِلِبَاسِ الْإِرْهَابِ وَالتَّطْرَفِ وَالْعُلُوِّ وَالرَّجْعِيَّةِ، إِلَى آخِرِ أَلْقَابِ الدِّينِ كَفَرُوا لِلَّذِينَ أَسْلَمُوا، وَالَّذِينَ اسْتَعْرَبُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَتَبَتُّوا، وَالَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمُ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا . " (1)

وأما مؤلفاته وتحقيقاته فتزيد على المائة، نذكر منها طرفاً مما صنّفه خدمة للعقيدة أو قمعاً للبدعة:

1. (عيد اليوبيل بدعة في الإسلام) رسالة في رد بدع الأعياد المحدثّة عامة، والبدعة المذكورة خاصة.

2. (تصنيف الناس بين الظن واليقين) رسالة ذات عمق علمي تتعلق بالحكم على الأفراد والجماعات، وتدخل في سياق المسألة المعروفة علمياً ب (مسألة الأسماء والأحكام)
3. (جزء في زيارة النساء للقبور)
4. (مسح الوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء)
5. (الرد على المخالف: شروطه وآدابه)
6. (تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال)
7. (براءة أهل السنة من الوقعة في علماء الأمة) رسالة قوية جزلة في الرد على مجموعة من أقوال زاهد الكوثري، قدم له سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله عليه.
8. (عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها)
9. (التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير)
10. (بدع القراء القديمة والمعاصرة)
11. (الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان)
12. (تصحيح الدعاء)
13. (درء الفتنة عن أهل السنة)
14. (السبحة تاريخها وحكمها)

رحم الله العلامة بكر أبو زيد كفاء ما قدم من خدمات جليلة للعقيدة الإسلامية تصفية وتنقية، وما قدم للمنهج السلفي العلمي من بيان وتوضيح ودفاع عنه بذلك القلم السيال.

النموذج الرابع: الشيخ صالح بن عبد الله العبود (ولد 1358هـ) حفظه الله

● مؤلفاته:

- عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي.
- تحقيق التوحيد وأثره في تضامن المسلمين.
- بحوث في منهج أهل السنة والجماعة.
- شرح فتح المجيد.
- شرح حاشية الأصول الثلاثة.
- شرح رسالة الحموية.
- شرح قرّة عيون الموحدين.
- شرح الرسالة التدمرية.
- شرح تيسير العزيز الحميد.

- شرح العقيدة الواسطية.

النموذج الخامس: الشيخ علي بن مُحَمَّد بن ناصر فقيهي (ولد 1354هـ) حفظه الله

مؤلفاته:

- الرد القويم البالغ على كتاب الخليلي المسمى بـ (الحق الدامغ) (رد فيه على مفتي الإباضية في افتراءاته على الدعوة السلفية).

- منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان.

- الرد المبين على نقد عبد الله بن مُحَمَّد الصديق الغماري لكتاب الأربعين في دلائل التوحيد.

- البدعة ضوابطها وأثرها السيء على الأمة.

- الرقية الشرعية في الكتاب والسنة.

- الوسطية ونبد الغلو.

- تحقيق كتاب الإيمان. لابن منده (ت309هـ)

- تحقيق الرد على الجهمية. لابن منده.

- كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد.

- تحقيق كتاب الأربعين في دلائل التوحيد. لأبي إسماعيل الهروي (ت659هـ)

- تحقيق كتاب الإمامة والرد على الرافضة. لأبي نعيم الأصبهاني (ت430هـ)

- الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية والمعطلة.

إلى غير ذلك من مؤلفات المعلمين في المسجد النبوي، فجزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء.

الخاتمة

بعد هذه الجولة المباركة نسجل هنا خلاصة نتائج الدراسة مذيّلة بما بدا لي من توصيات.

1- النتائج.

أولاً: بيان العقيدة الصحيحة ومحاربة البدعة من أفضل الأقوال، وأعظم الأعمال التي يقوم بها المسلم، وهو أساس دعوة الأنبياء والرسل، والمصلحين في كل عصر ومصر، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَيَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ قَانِظِرُونَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٣﴾ النحل.

وكان الرسل يفتتحون دعواتهم بقولهم:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ الأعراف

ثانياً: وما لا شك فيه ولا ريب أن المسجد النبوي له عظيم الأثر خلال تاريخه المجيد في نشر الاعتقاد الصحيح، ومحاربة البدع والمنكرات، فكيف لا وهو المسجد الذي أشرف رسول ﷺ على إشادته، واتخذ مركزاً لدعوته، وبناء جيل صحابته، الذين نشروا الإسلام في ربوع الدنيا..

وفي العهد السعودي الميمون أعاد أولياء الأمور إلى أذهان المسلمين وواقعهم الحالة التي كان عليها المسجد النبوي في عهد الخلافة الراشدة، وفي عهد السلف الصالح من علماء الأمة وأئمتها.

ثالثاً: العهد السعودي يعني الفترة الزمنية التي تبدأ من صدور الأمر الملكي بتوحيد كامل الجزيرة، وتسمية تلك الرقعة بالمملكة العربية السعودية في 22 من جمادى الأولى عام 1351هـ، ويوافقها 23/ سبتمبر 1932م على يد موحد الجزيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.. غير أنه رحمه الله كان قبل هذا التاريخ بسنين قام بأعمال عظيمة، ومن أعظمها توحيد الإمامة في الحرمين الشريفين عام 1344هـ لهذا تعتمد هذه الدراسة في معظمها على الفترة الممتدة من 1344هـ إلى يوم الناس هذا.

رابعاً: كان الإمام المعين يراعى فيه سلامة المعتقد، واستقامة السلوك، والعلم الشرعي الواسع مما سهّل على أئمة المسجد النبوي أن يقوموا بأداء واجبهم في إصلاح العقيدة، ونشر السنة، ومحاربة البدعة. ويعدُّ إماماً كل من صلى بالناس في المسجد النبوي ولو مرة، سواء خطب الجمعة أو لم يخطب، عين رسمياً أو كانت إمامته طارئة؛ لذلك بلغ عدد أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي حتى الآن: 66 إماماً.

خامساً: قام الباحث بدراسة استقصائية للخطب المنبرية الملقاة على المنبر النبوي في العهد السعودي، وما يتعلق منها بخدمة العقيدة ورد البدعة، فكانت النتيجة:

1. بلغ عدد الخطب من عام 1344هـ حتى العام الحالي 1440هـ 4608 خطب.
 2. اختار الباحث عينة عشوائية استعرض فيها الخطب المنبرية التي أُلقيت من على المنبر النبوي خلال أربع سنوات، وقرأ نصوصها فاستخلص منها الموضوعات المتعلقة بخدمة العقيدة ومحاربة البدعة، فوجد أن عدد الخطب التي أُلقيت في المسجد خلال السنوات الأربع بلغ 192 خطبة.
 3. الخطب التي تناولت موضوعات تحدم العقيدة، أو تحارب البدعة بلغت 32 خطبة من 192. أي 16.6%.
 4. هذه النسبة إذا طبقناها على عدد خطب العقيدة ومحاربة البدعة خلال العهد السعودي بلغت 764.928 خطبة (سبع مائة وأربعاً وستين خطبة، فاصل 928) أي 16.6% من مجموع الخطب البالغ عددها 4608 خطب والتي أُلقيت من المنبر النبوي خلال 96 سنة.
- سادساً: أن أئمة المسجد النبوي ومعلميه لم يكتفوا بالخطب المنبرية والدروس العلمية في خدمة العقيدة الإسلامية، والمنهج الصحيح، ومحاربة البدع الشنيعة، بل تجاوزوا ذلك إلى بذل جهود كبيرة في البحث العلمي والتصنيف في توضيح العقيدة والرد على أهل البدع والضلال.
- فاختار الباحث منهم نماذج بيّرت جهودهم في خدمة العقيدة، وقمع البدعة، من خلال دروسهم ومؤلفاتهم.

2- التوصيات.

إن الآمال منعقدة على جائزة نايف بن عبد العزيز رحمه الله كي تتبني المبادرات التالية:

1. تصنيف دليل إرشادي استراتيجي لبيان أنماط التغيير الحضاري الذي أتى به العهد السعودي من خلال تفعيل الحرمين الشريفين، عن طريق تفرغ عدد من الباحثين لفترة محددة.
 2. بلورة المعايير المنهجية الهادفة إلى إنشاء هيئة علمية خاصة للبحث في قضايا التجديد الحضاري، والتنمية الاجتماعية، في البلدين المشرفين، مكة والمدينة.
 3. تكوين لجنة لتفعيل الجانب الإعلامي مهمتها إيصال إنجازات العهد السعودي في مجال خدمة الحرمين الشريفين في كافة المجالات إلى كل أرجاء العالم وبمختلف اللغات.
- وأخيراً: أكرر شكري وتقديري للقائمين على تنظيم هذه الندوة التي أدرك الجميع نتائجها الإيجابية العائدة على الأمة أفراداً وجماعات وحكومات.
- سائلاً المولى جل في علاه أن يحفظ المملكة العربية السعودية حكومةً وشعباً ويجعل هذه الجهود في موازين حسناتهم جميعاً، وأن يبارك جهودهم.
- وصلى الله وسلم على النبي المصطفى، والرسول المجتبي، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أ.د. مُجَّد أحمد لوح

رئيس لجنة الإفتاء والإرشاد في اتحاد علماء إفريقيا

عميد الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية

في السنغال

المدينة النبوية رمضان 1440 = 2019

فهرس المراجع

1. أئمة الحرمین: لعبد الله آل علاف ص55، أئمة المسجد النبوي ص 317
2. أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي/ عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي/ دار الطرفين للنشر والتوزيع/ الطائف/ 1436هـ ص5 في المقدمة.
3. أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف / عدنان جلون ط 1434هـ
4. أئمة وخطباء الحرمین في العهد السعودي، سعد بن عبد الله العتيبي/ مخطوط .
5. التراویح أكثر من ألف عام في المسجد النبوي/ عطية مُجد سالم/ مطبعة المدني/ المدينة المنورة. ص 64
6. المجموع في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري/ للشيخ عبد الأول
7. معلمو المسجد النبوي ص 863/ للدكتور عمر حسن فلاتة، وعبد الوهاب زمان، وعدنان درويش جلون،/ المدينة/ مكتبة دار الزمان/ 1437هـ
8. حراسة الفضيلة/ لبكر أبو زيد / طبعة دار العاصمة.
9. فصول من تاريخ المدينة المنورة/ لعلي حافظ/ طبعة 1417هـ = 1996م
10. الوسائل الدعوية في المسجد النبوي في العصر الحاضر/ رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام مُجد بن سعود الإسلامية 1424هـ / للباحثة: بركة الطلحي.

<https://www.youtube.com/watch?v=AP9JgSyFdeY&feature=youtu.be>

<http://www.saaid.net/Doat/gamdi/19.htm>

<http://www.alukah.net/sharia/1221/page/1>

/